

سيرة أهل البيت (عليهم السلام) في شعر الخليعي الموصلي (ت ٦٥٠هـ) (دراسة في المضامين والأساليب)

الأستاذ المساعد الدكتور عدنان كاظم مهدي

جامعة الكوفة - كلية الآداب

adnan.shaabani@uokufa.edu.iq

**Biography of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in Al-Khula'l
Al-mosali poetry' (d650 H) a Study in contents and method**

**Assistant Professor Dr. Adnan Kadhemi Mahdi
University of Kufa - College of Arts**

Abstract:

This research studies one of the poets of the seventh century AH, who is known as (Khula'i), and he is one of the poets loyal to the People of the House (peace be upon them). This research aims to study the biography of the people of the house in the divan of Al-Khula'i, a descriptive study and a critical analysis. By virtue of the academic curriculum, the research consists of an introduction and two studies. The first deals with the poetic contents mentioned in the Divan and consists of three axes, the first is the biography of Imam Ali (peace be upon him), the second is the story of the child, and the third is the biography of some of the infallible people of the house (peace be upon them). The technique mentioned in the divan includes the style of narration, the style of repetition, the interrogative style, the method of calling, the command method, and the negation style. And at the end of the research is a conclusion with the most important findings of the research

key words :Biography , Ahl al-Bayt , Al-Khula'i Diwn , Abbasi poetry , Poetic contents , Artistic methods .

الملخص :

يدرس هذا البحث أحد شعراء القرن السابع الهجري والذي يعرف باسم (الخليلي) وهو من الشعراء الموالين لأهل البيت (عليه السلام) ، وقد أوقف شعره كله في مدح أهل البيت (عليه السلام) وراثتهم . وهذا البحث يرمي إلى دراسة سيرة أهل البيت في ديوان الخليلي دراسة تحليلية نقدية ؛ وبحكم المنهج الأكاديمي فإن البحث يتكون من مقدمة ومبحثين الأول يتناول المضامين الشعرية التي وردت في الديوان ويتكون من ثلاثة محاور الأول سيرة الإمام علي (عليه السلام) والثاني واقعة الطف والثالث سير بعض المعصومين من أهل البيت (عليه السلام) أما المبحث الثاني فانصب على دراسة الأساليب الفنية التي وردت في الديوان ويشمل أسلوب السرد وأسلوب التكرار وأسلوب الاستفهام وأسلوب النداء ، وأسلوب الأمر ، وأسلوب النفي . وفي نهاية البحث خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية : سيرة ، أهل البيت ،

ديوان الخليلي ، شعر عباسي ، مضامين شعرية ، أساليب فنية

مقدمة

يتناول هذا البحث شاعراً مهماً من شعراء القرن السابع الهجري ، وهو أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلي الحلي المتوفى سنة (٦٥٠هـ) وهو شاعر عرف بصلابة موقفه العقيدي وانتمائه لأهل البيت (عليه السلام) ، وأوقف شعره كله في رثائهم وتعداد فضائلهم وكراماتهم ولاسيما أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأسهب كثيراً في تصوير واقعة الطف بأسلوب شجي مؤثر، وبنفس ملحمي، ومنهج سردي يعتمد سرد الوقائع والأحداث ، فكان يصور الواقعة تصويراً مأساوياً مفعماً بالألم والحسرة .

مما لاشك فيه أن سيرة أهل البيت (عليه السلام) قد ملأت الأسماع وفاضت بذكرها الكتب والمصادر وكان يعرفها القاصي والداني لأنهم شمس الأمة التي يسطع ضوءها في كل مكان . وقد حول الشاعر الخليعي هذه السيرة التاريخية إلى نص شعري يحمل دلالات ومعاني مملوءة بالعاطفة الشجية فسخر كل جهوده الشعرية وقدراته الفنية في سبيل ذلك . وفي ذكره لسيرة أهل البيت (عليه السلام) كان يركز على الجانب العقائدي المتعلق بإظهار كرامات الإمام علي (عليه السلام) وتصوير فاجعة الطف ، والتركيز على هذين الحدثين كرامات الإمام علي (عليه السلام) ومصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الطف لهما أبعاد مهمة في ذاكرة الشيعة والأمة الإسلامية . ومن الواضح أن الشاعر الخليعي مولع بمحبة أهل البيت (عليه السلام) إذ كان يتوسل بكل ما أوتي في سبيل الكشف عن فضائلهم (عليه السلام) وبيان مظلوميتهم . وفي هذا البحث سندرس أهم المضامين التي تتعلق بسيرة أهل البيت (عليه السلام) وقد وجدنا في شعر الخليعي تركيزاً على جوانب مهمة في سيرتهم وبالذات فضائل الإمام علي (عليه السلام) وبيعة الغدير وهذا ما سندرسه في المبحث الأول وكذلك ستناول في هذا المبحث واقعة الطف بوصفها محطة بالغة الأهمية في سيرة أهل البيت (عليه السلام) . أما المبحث الثاني فسندرس فيه أهم الأساليب الفنية وقد اقتصرنا على أهمها وهي السرد بوصفه الأسلوب الأكثر والأغلب في شعره ، وكذلك التكرار كونه ظاهرة فنية مهمة له دلالات متعددة فضلاً عن دراسة أسلوب الاستفهام والنداء والأمر والنهي ، وفي هذه الأساليب جميعاً درسنا الدلالات المجازية التي وردت في هذه الأساليب .

المبحث الأول

المضامين الشعرية

١- سيرة الإمام علي (عليه السلام)

هناك وقفات في سيرة الامام علي (عليه السلام) حاول الخليعي أن يسلط الضوء عليها في شعره إذ وجد فيها ما يؤيد عقيدته ومذهبه ، فكان يبحث في سيرته عن الكرامات التي خصه الله (ﷺ) بها وفضله على باقي المؤمنين ، وهي كثيرة ذكر الخليعي بعضاً منها^(١) :
(الكامل)

وَكَلَامُ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ وَرَدُّهُمْ	مِنْكَ السَّلَامَ وَمَا اسْتَتَارَ وَمَا انْجَلَى
وَحَدِيثُ سَلْمَانَ وَنَصْرَتُهُ عَلَى	أَسَدِ الْفِرَاتِ وَعِلْمُ مَا قَدْ أَشْكَلا
لَا يَسْتَقِرُّ ذُووُ النَّهْيِ وَيَقْلُ مَنْ	أَنْ يَرْتَضِيَ وَيَجْلُ مَنْ أَنْ يَذْهَلا

في هذه الأبيات يذكر الخليعي بعضاً من فضائل الامام علي (عليه السلام) مجملًا إياها في لمحة رمزية ومنها : كلامه لأصحاب الرقيم ، وحديث سلمان المحمدي (رضي الله عنه) في نصرة الأسد للامام (عليه السلام) على نهر الفرات، وهذه الشذرات الموجزة فيها تتابع سردي في رواية الأحداث وتسلسلها.^(٢) ومن ثم انتقل لتوكيد مكانة الامام (عليه السلام) عند الله (ﷻ) بعد أن نصبه ولياً على المسلمين وأخذ العهود منهم لذا يقول^(٣) :

(الكامل)

أَخَذَ الْإِلَهُ لَكَ الْعُهُودَ عَلَى الْوَرَى	فِي الذَّرْلَمَا أَنْ بَرَا وَبِكَ ابْتَلَى
فِي يَوْمٍ قَالَ لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ	وَعَلِيٌّ مَوْلَاكُمْ مَعَا؟ قَالُوا بَلَى

وكان الشاعر يستدعي شخصية الامام (عليه السلام) ويجري خطاباً على لسانه مثلما يظهر في قوله^(٤) :

فَأَنَا مَسْتَوْدَعُ الْأَسْوَ	رَارٍ وَالْغَيْبِ الْمَصْـوونِ
وَأَنَا الْهَادِي إِلَى سُبُو	لِ الْهَدَى فَاتَّبِعُونِي
وَأَنَا الْوَارِثُ عِلْمِ الْـ	مَصْطَفَى ، فَاسْتَبْئِرُونِي
فَاسْأَلُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْـ	جِيلَ عَنِّي تَجِدُونِي

واطلبوا في حكم القرر أن وصفي تعرفوني

(مجزوء الرمل)

يتحدث الخليعي عن الفضائل التي اتصف بها الامام (عليه السلام) متمثلة بكونه (مستودع الأسرار ، والمطلع على الغيب ، والهادي إلى طريق الحق ، ووارث علم المصطفى) . فضلاً عن ذكره في التوراة والإنجيل والقرآن .

ومن فضائله أن الرسول (ﷺ) أمر أصحابه بغلاق أبوابهم المظلة على المسجد عدا باب الامام علي (عليه السلام) أبقاه مفتوحاً على المسجد فحينما سُئل عن ذلك قال لهم : إن الله أوحى له بهذا الأمر^(٥) ، فذكر الخليعي هذه الفضيلة قائلاً^(٦) :
(الخفيف)

ولسد الأبواب شأن وقد هيـل عل عليها بالرغم منها الرغاما

ويزيد الشاعر من الأدلة الواضحة في بيان فضائله عن طريق إشارته إلى قصة مباهلة وفد نصارى نجران فيقول^(٧) :

(مجزوء الرمل)

وأنا الحجة في الخلق ———— ق إذا هم باهلوني

وهنا يحتاج الشاعر الآخرين في أفضلية الامام ومكانته عن طريق ما جاء في ذكره في التوراة والإنجيل وهذا دليل على أن مكانته معروفة عند أصحاب أهل الكتاب قبل المسلمين ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الامام له امتداد واسع في النصوص المقدسة وتاريخ قديم في الإمامة والتكليف ما بعد النبوة مما يجعله على قدر مواز في الايمان بعد الرسول . ومن ثم يقرن هذا بالتأكيد على استمرارية هذا الامتداد النوراني الإيماني الوجودي للامام من خلال النص القرآني إذ يطلب من أصحاب العقول النيرة أن يبحثوا عن وصفه في القرآن . ويستدل على هذا الوصف عن طريق اقتباسه لقوله تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٨) فيقول^(٩) :

(مجزوء الرمل)

وإلى علمي أشار الله ———— له ذو العرش المكين

حيث أحصى كل شيء في إمام مبين

ويشير الخليعي إلى المكانة الأخروية للامام (عليه السلام) عن طريق الأحاديث المروية التي تحدثت عن كونه الذائد عن الحوض يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف إذ يقول الرسول له مخاطباً: ((إنك الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً مثلما يذاد البعير الضال عن الماء يعطى لك قضيب من عوسج كأني أنظر إلى مقامك من حوضي))^(١١)، وأنه قسيم الجنة والنار^(١٢) فيقول متحدثاً على لسان الامام (عليه السلام)^(١٣):

وأنا القاضي بأمر الله — له له ربي فاعرفوني
وأزود الحوض قوماً أجمعوا أن ينكروني
وأنا القاسم للنبي — ران قوماً أنكروني
ومفاتيح جنان الـ — خلد طراً في يميني
وهنا خطاب توكيدي لمنزلة الامام علي (عليه السلام) من خلال توظيف مرويات الحديث الشريف وسرده في هذه الأبيات التي يؤكد فيها الشاعر فضائل الامام (عليه السلام) ، فيشير الشاعر من طرف خفي إلى الحديث النبوي المروي عن الرسول (ﷺ) وهو قوله: ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي))^(١٤) فيقول^(١٥): (الخفيف)

يوم قال احفظوا مقالي ولا تر — موه جهلاً منكم برجم الظنون
إنني قد تركت فيكم كتاب الله — فاستمسكوا به واسمعوني
فهو نور وعترتي أهل بيتي — فانظروا كيف فيهما تخلفوني
ومن الفضائل الأخرى التي أشار إليها الخليعي قصة رد الشمس للامام علي (عليه السلام) في أثناء عودته من إحدى المعارك إذ فاتته صلاة العصر^(١٥) فيقول^(١٦):
(البسيط)

وردك الشمس بعد الغروب ونش — ر الميت لو علموا معلوم عنوان
ومما يتصل بسيرة الامام (عليه السلام) بيعة يوم الغدير إذ أشار في مواضع عدة من ديوانه إلى هذا العيد العظيم ، فهو من أهم أعياد الشيعة فيقول^(١٧): (مجزوء الرمل)

حبذا يوم الغدير — يوم عيد وسرور

بَعْدَهُ خَيْرَ أُمِيرٍ	إِذَا أَقَامَ الْمُصْطَفَى مِنْ
فِي مَغْنَمِي وَحُضُورِي	قَائِلًا هَذَا وَصِييَ
وَوَزِيرِي وَنَظِيرِي	وَوَظِيرِي وَنَاصِييَ
بِالْكِتَابِ الْمُسْتَتِيرِ	وَهُوَ الْحَاكِمُ بَعْدِي

في هذه الأبيات استدعى الشاعر حادثة الغدير التي أمر الرسول (ﷺ) فيها المسلمين بمبايعة علي (عليه السلام) مؤكداً أن هذه البيعة أمر في غاية الأهمية ؛ لأن الرسول (ﷺ) أكد على علياً هو وصيه ووزيره ، وهو يستحق هذه البيعة لأسباب قد ذكر الخليعي منها : أنه كان (عليه السلام) ظهيراً وسنداً داعماً للرسول (ﷺ) ونظيراً له في العلم والإيمان . والنتيجة المنطقية لما تقدم تفضي إلى أن يكون الحاكم من بعده بالكتاب والسنة ، وهذه البيعة كانت ضرورية لأن الرسول (ﷺ) لم يكُ ليترك هذه الدنيا ويرحل دون أن يحدد وصياً من بعده . ويسرد الخليعي بأسلوب قصصي تفاصيل واقعة الغدير فيقول (١٨) : (المنسرح)

لِ مَا أَسْنَدُوا إِلَى عُمَرَ	مِمَّا رَوَتْهُ الثَّقَاةُ فِي صَحَةِ النَقْـ
أَقْتَابٍ لَا بِالْوَانِي وَلَا الْحَصْرِ	قَدْ رَقِيَ الْمُصْطَفَى بِحُجْمٍ عَلَى الـ
مَنْزِلِهِ وَهِيَ آخِرُ السَّفَرِ	إِذْ عَادَ مِنْ حِجَّةِ الْوَادِعِ إِلَى
عَاوَدَنِي وَحِيَهُ عَلَى خَطَرِ	وَقَالَ يَأْقُومُ إِنَّ رَبِّي قَدْ
وَكُنْتُ مِنْ خَلْفِكُمْ عَلَى حَذَرِ	إِنْ لَمْ أَبْلُغْ مَا قَدْ أَمَرْتُ بِهِ
حُكْمِ النَّبِيِّينَ فَاخْشَ وَاعْتَبِرِ	وَقَالَ : إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَحَوْتُكَ مِنْ
تَبَشِّرْ فَإِنِّي لَخَيْرُ مُنْتَصِرِ	إِنْ خِفْتَ مِنْ كَيْدِهِمْ عَصَمْتُكَ فَاسْـ

وفي هذا السرد القصصي نلاحظ توكيداً للشاعر في بيان حقيقة مهمة وهي أن النبي كان يواجه صعوبة ومشقة في إعلان البيعة للامام (عليه السلام) من قبل المنافقين وكان يخشى ردة فعلهم ؛ لذا جاء الدعم الإلهي للرسول للجهر والتصريح على الملأ بالبيعة (١٩) : (المنسرح)

دَاعِي الْمَنَايَا وَقَدْ مَضَى عُمْرِي	وَقَالَ : قَدْ آنَ أَنْ أَجِيبَ إِلَى
قُلْنَا بَلَى فَاقْضِ حَاكِمًا وَمُرِ	أَلَسْتُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ؟

فقال والناس مُحَدَقُونَ بِهِ ما بين مُصْنَعٍ وَبَيْنَ مُنْتَظَرٍ
من كنتَ مولىَ له فحيدرةً مولاهُ يَقْفُو به على أثري
ياربِّ فانصُرْ من كان ناصِرُهُ واخْذُلْ عِداهُ كخِذْلِ مُقْتَدِرٍ
فَقُمْتَ لِمَا عَرَفْتَ مَوْضِعَهُ من رَبِّه وهو خَيْرُ الخَيْرِ

في هذه الأبيات تأثر واضح بأسلوب القرآن الكريم ، وقد أشار بصورة تلميحية إلى آية التبليغ وهي قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢٠) فهذا التحذير الشديد للرسول يظهر مدى أهمية هذا التبليغ للمسلمين فمن دونه لا تتم الرسالة المحمدية ، والرسول يخاطب المسلمين بقوله: ((ألستم تعلمون أنني أولى من المؤمنين بأنفسهم؟))^(٢١) ويقول: ((من كنت مولى له فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))^(٢٢) وما دام الأمر هكذا فلا بد من أن يُطاع هذا الأمر وقد أخبر الرسول المؤمنين بضرورة اتباع وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وعدم خذلانه ، ومن يخذله فهو الخاسر . فضلا عن ذلك فهذه الأبيات فيها إشارة واضحة للحديث المروي عن الرسول (ﷺ). وبعد سرد هذه الرواية يستنكر الشاعر من ينكر هذه الرواية ويعاند في أمر الولاية متعجباً فيقول: (٢٣)

(المسرح)

فليت شعري يا من يُجادلني في أمره وهو غيرُ ذي نظرٍ
هل كان منهم ذاك الكلام رياءً إذ لم تُمكنهمو يدَ القَدَرِ؟
أم عدلَ الرسولُ عن الـ حقٍّ وولاهُمو على الغدرِ
أم أحدثَ المرتضى بهم بدعاً فغيَّرتهم عنه يدَ الغيرِ
أم أن غِلَّ الصُّدورِ أعقبهم كُفراً فأَمْضى بهم إلى سَقَرٍ
يتعجب هنا الخليعي من خلال صيغة التعجب السماعي (ليت شعري) بأسلوب استنكاري ممن ينكر هذه الواقعة والبيعة ، ويستمر في أسلوبه الاستفهامي الانكاري

منكراً موقف المخالفين لأمر المؤمنين (عليه السلام) ، وهو يشعر بالخير من موقف هؤلاء المنكرين . فهل كانوا يشكون بأن الرسول (ﷺ) قد أوصى بذلك أم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد أحدث بدعة خالف بها جمهور المسلمين فمالوا عنه ؟! ، وهذه الأسئلة طرقت فكر الخليعي وظل صداها يتردد في ذهنه ولا يعرف جواباً لها أو تفسيراً لما حصل ؛ وفي نهاية المطاف توصل الخليعي إلى نتيجة مفادها أن الحقد والضغينة قد أعمى قلوب هؤلاء المعاندين .

ويشير الخليعي إلى حادثة مهمة هي رؤية الرسول (ﷺ) للامام علي (عليه السلام) حينما أسري به إلى السماوات فيقول على لسان النبي: (٢٤)

ج موج السَّبعة الشُّهبِ	فلمَّا جَزَتْ في المَعرا
ميا في أشرف الرُّتبِ	إذا أنا بآبِ عَمِّي سَا
عَجِبْتُ وحقَّ لي عَجَبِي	فقلْتُ لجَبْرِيلَ وقَدْ
لُ والتَّعْظِيمُ أَجْدَرُ بي	ألمْ أَكُ سَابِقاً والفَضْلُ
نَ عَمَّكَ سِرُّ كُلِّ نَبِي	فقالَ : بلى ولكِنَّ أبـ
لِذي رَغْبٍ وذِي رَهَبٍ	وهذا شَكْلُ صُورَتِهِ

ومن خلال ذكره هذه الحادثة أراد الخليعي بيان مكانة الامام (عليه السلام) في الدنيا والآخرة وأن هذه الحادثة حجة على من ينكر ولاية علي (عليه السلام) .

٢- واقعة الطف

شغلت واقعة الطف حيزاً كبيراً في شعر الخليعي وأظهرت جزءاً مهماً من قوة ولائه لأهل البيت (عليهم السلام) فهذه الواقعة الأليمة تركت أثرها في فكره وحسّه ؛ وقد وجدنا الخليعي يصور هذه الفاجعة في كثير من تفاصيلها بدءاً من وصول سفير الامام الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة وما تعرض له من غدر وخذلان فانتهى به الحال مقتولاً ، فبكاه بحرقة قائلاً (٢٥):

وَأَبَاتُ مُحَنِي الضَّلُوعِ عَلَى جَوَى	بَادٍ وداءٍ في الفؤادِ دَخِيلِ
إِلَّا لِحَرِّ قُلُوبِ آلِ مُحَمَّدٍ	وَمُصَابِهِمْ فِي مُسْلَمِ بْنِ عَقِيلِ
وَلشَّجْوِ مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ وَحُزْنِهِ	لَمَّا نَعَى وَلِقْلِبِهِ الْمُتَبَوِّلِ

لهفي على فتياتٍ مُسلمٍ حُسرًا يَنْدُبْنَهُ بِتَفَجَّعٍ وَعُوبِلٍ
وبعد وصول الامام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء يسرد لنا الخليعي أهم الأحداث التي
جرت على الامام وأهل بيته (عليه السلام) وفي هذه الأحداث نجد أن الخليعي كان يركز على
وصية الامام الحسين (عليه السلام) لزَيْنَب (عليها السلام) واستغاثة واستنجد زينب بأخيها الامام
الحسين (عليه السلام) ، ووصف عيال الحسين بعد السبي .

وحينما نقرأ شعر الخليعي نشعر كأنه كان حاضرا في تلك الفاجعة بوجدانه
وخياله وفكره وقلبه لاسيما مع العقيلة زينب (عليها السلام) فهذه المرأة قَدَّرَ لها أن تنهض بأعباء
الثورة بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) وأن تتحمل كل المصائب والفواجع بعزم وثبات
وأن تَلْمَ شتات ماتبقى من أهل البيت (عليه السلام) ؛ لذا شغلت مكانة مهمة في أدب الطف ،
فيخبرنا الخليعي عن المصائب التي جرت على العقيلة فيخطبها قائلاً^(٢٦) : (مجزوء
الرملة)

لَسْتُ أَنْسَى زَيْنَبًا إِذَا تَعُوبِلٍ وَانْتَحَابِ
تَلَطُّمِ الْخَدِّ وَتَبْكِي لِلزَّيْنَبَاتِ الصَّعَابِ
وَتُنَادِي يَا أَخِي لَيْسَ تَ الرَّدَى كَانَ بَدَا بِي
يَا أَخِي يَا وَاحِدِي مَا كَانَ هَذَا فِي حَسَابِي
يَا أَخِي ضَاقتْ عَلَيْنَا بَعْدَكُمْ سُبُلُ الرَّحَابِ
والشاعر يتمنى الموت عندما يستذكر زينب (عليها السلام) في هذا الموقف^(٢٧) : (مخلع
البسيط)

وَابِكِ عَلَى زَيْنَبٍ تُنَادِي وَأَطْوَلَ حُزْنِي وَيَا زَفِيرِي
يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَلَيْتَنِي كُنْتُ فِي الْخَفِيرِ
وقد تأثر الخليعي في هذا الموقف بموقف مريم (عليها السلام) : حينما تمت الموت إذ جاءها
المخاض ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا ﴾
^(٢٨) فشدّة وهول الموقف الذي تعرضت له زينب (عليها السلام) ربما يفوق الحالة التي تعرضت
لها مريم (عليها السلام) .

وينقل الخليعي للمتلقى مأساة الطف من خلال مناجاة السيدة زينب (عليها السلام) لأبيها وجدها^(٢٩): (مخلع البسيط)

ثُمَّ تُنَادِي إِلَى أَبِيهَا وَجَدَهَا الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
يَا جَدُّ مَا كَانَ ذَا جُزَاكُم مِّنْ عُصْبَةِ الْكُفْرِ وَالْفُجُورِ
قَدْ قَابَلُونَا يَوْمَ بَدْرٍ وَأَبْرَدُوا غَلَّةَ الصُّدُورِ
وفي مشهد آخر من واقعة الطف يسرد الخليعي وصية الامام الحسين (عليه السلام) لبطلة كربلاء في حالة من تصاعد الأحداث وتراكمها ، وتحملها للمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقها^(٣٠): (الخفيف)

وَمَضَى يَقْصِدُ الْخِيَامَ وَدَمَعَ الْـ عَيْنَ مِنْهُ كَاللَّوْثِ الْمَكْنُونِ
فَاسْتَرَابَتْ لِذَاكَ زَيْنَبُ فَارْتَا عَتَ وَقَالَتْ لَهُ بِخَفْضٍ وَلَيْنِ
سَيِّدِي مَا الَّذِي دَهَاكَ أَبْنِ لِي يَا ابْنَ أُمِّي وَنَاصِرِي وَمُعِينِي
قَالَ يَا أُخْتُ إِنَّ قَوْمِي وَأَهْلِي قَدْ تَفَانُوا قَتْلًا وَقَدْ أَوْحَدُونِي
فَاسْمَعِي مَا أَقُولُ يَا خَيْرَةَ النَّسَبِ وَأَنْ فِيمَا أُوصِي بِهِ وَاحْفَظِيْنِي
لَا تَشْقِي جِيًّا وَلَا تَلْطَمِيْـ سِي خَدًّا وَإِنْ عَزَّكَ الْعِزَا فَانْدِيْنِي
وَاخْلُفِيْنِي عَلَى بَنَاتِي وَأُوصِيْـ لَكَ بِزَيْنِ الْعِبَادِ فَهُوَ أُمِّيْنِي
وَاعْلَمِي أَنْ جَدَّكَ الْمُصْطَفَى وَالـ مَرْتَضَى وَالبَتُولَ يَنْتَظِرُونِي
في هذا النص الشعري يدور الحوار بين الامام الحسين (عليه السلام) والعقيلة زينب (عليها السلام) ، وهو حوار هادئ يكشف عن موقف الغربة والوحدة التي عاشها الامام (عليه السلام) في هذه اللحظات العصيبة فيطلب من أخته الثبات والحفاظ على ما سيبقى من أهل بيته وكأنه علم بما سيؤول إليه الموقف فيطلب منها تحدي الواقع وعدم الاستسلام ويشيرها بأنه ذاهب للملاقاة أبيه وجده .

وفي هذه الواقعة يتقاسم الامام السجاد (عليه السلام) المصيبة مع عمته زينب (عليها السلام) في صورة مؤلمة له من خلال ما تعرض له من ذل الأسر وقسوته الأعداء من قبل أعوان يزيد^(٣١): (مخلع البسيط)

وابك الأسير العليل يكبو في القيْد من شدة العناء
فانظر إلى هذا الموقف المأساوي فحينما يقول (وابك) ترى ما هذا الموقف المبكي
الذي وصل إليه حال الامام السجاد (عليه السلام) فجعلنا الخليعي نعيش تجربة الحزن العميق
لأسر الامام (عليه السلام) . وكان الخليعي يتحسر ويتألم لمنظر الامام السجاد (عليه السلام) وهو
يضرب ويهان^(٣٢) : (الوافر)

بنفسي السَّيِّد السَّجَادِ يُلَى ؟ ويشكو ثَقْلَ قَيْدٍ واضطرابِ
إذا مَا أَنْ مَنْ أَلَمَ وَضُرِبَ يَجَابُ بِقُبْحِ شَتْمٍ أَوْ سَبَابِ
وعلى الرغم من ثقل المصيبة وفداحتها فإن الامام السجاد (عليه السلام) يؤاسي عمته
السيدة زينب (عليها السلام) ويدعوها أن تصبر^(٣٣) :

(الكامل)

والسَّيِّدُ السَّجَادُ يَدْعُوهَا أَلَا اصْبِرْ طِبْرِي فَآتِ كُلَّمَا هَوَاتِ
كَفِّي الدُّمُوعَ وَرَاقِبِي رَبَّ الْعُلَى فَعَلَيْكَ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ
وَتَقِينِي أَنْ الشَّهِيدَ مُخْلَدٌ لِاتْحَسِبِيهِ يُعَدُّ فِي الْأَمْوَاتِ
وَاسْتَبْشِرِي يَا عَمَّتِي فَلَكَ الْهَنَا بَقِيَامِ دَوْلَةٍ آخِذِ الثَّارَاتِ
القَائِمِ الْمُهْدِيِّ وَالْمَوْلَى الَّذِي يَسْتَأْصِلُ الْأَعْدَاءَ بِالنَّقِمَاتِ
في هذه الأبيات نستشف عظمة أهل البيت في تحمل المصائب وعدم الانكسار أو
الخوف من الظالم ؛ لأنهم واثقون بأن الشهادة هي المطلب الوحيد لهم ، وأنهم يؤمنون
بقِيَامِ دولة العدل الإلهي مهما طال الظلم . وفي مشهد آخر بعد استشهاد الامام الحسين
(عليه السلام) على أرض الطف تزداد المأساة وتعظم لما حصل لبناته (فاطمة وسكينة) من سبي
فتستجد زينب (عليها السلام) بأخيها^(٣٤) : (الخفيف)

يا أخي ما ترى سَكِينَةَ خَوْفِ فَ السَّيِّ تومي إليك طَرْفًا
يا أخي هَلْ لِفَاطِمٍ مِنْ كَفِيلٍ حَيْثُ قَدْ أَعْوَزَ الزَّمَانُ الْكَفِيلَا
ويصور لنا الخليعي موقفا في قمة الحزن والغضب لما يتعرض له عيال الحسين وقد
جاء ذلك على لسان فاطمة الصغرى فتحاور عمته^(٣٥) : (البسيط)

لَهْفِي عَلَى فَاطِمَ الصُّغْرَى مُقَرَّحَةً بِالدمعِ أَجْفَانُهَا مَسْلُوبَةَ الوَسَنِ
تَدْعُو بِعَمَّتِهَا يَاعَمَّتَا سَلْبَ الـ عِلْجُ القِنَاعِ لَيْسَبِينِي وَيَهْتِكُنِي
وَرُمْتُ أَسْتَرْ وَجْهِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ فَظِلُّ يَشْتُمْنِي عَمْدًا وَيَضْرِبُنِي
أَيْنَ الحُمَاةُ وَأَيْنَ النَاصِرُونَ لَنَا وَأَخِيَّتِي جَارَ دَهْرِي وَاعْتَدَى

تجد هنا أن الطفولة كانت لها دور في المسيرة الحسينية فهذا الخطاب الصادر من هذه الطفلة يعري اتباع يزيد من كل إنسانية ويجعلهم في أدنى درجات التوحش والهمجية ؛ بل حتى الطفل الرضيع لم يسلم من مذبة الطف فهذا هو الطفل الرضيع للإمام الحسين (عليه السلام) يسقط قتيلًا ظمآنًا فيقول فيه (٣٦) :

(الهمزج)

أَمَا فَيْكُمْ فَتَى يَرَحَا مَ هَذَا الطُّفْلَ ظَمَّانَا؟
بِنَفْسِي ذَلِكَ الطُّفْلُ غَدَا بِالسَّهْمِ رِيَانَا
رَمْتُهُ وَهُوَ فِي كَفٍ أَيُّهُ الْقَوْسُ مِرْنَانَا

وفي هذا الموقف المأساوي لا يغيب عن بال الشاعر موقف الزهراء البتول وهي تشهد مصارع أبنائها فتشكو الرحمن يوم الحشر قائلة (٣٧) :

كَأَنِّي بِالبَتُولِ الطُّهْرِ واقِفَةٌ فِي الحَشْرِ تَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ ذِي
تَأْتِي وَقَدْ ضَمَخَتْ ثُوبَ الحُسَيْنِ مِنْ نَحْرِهِ وَهِيَ فِي حُزْنٍ وَفِي شَجَنِ
تَدْعُو أَلَا يَا لَمَسْمُومِي وَيَا أَسْفِي عَلَى قَتِيلِي وَيَا كَرْبِي وَيَا حَزْنِي
وَمَنْ تَرَى جَرَّعَتْ فِي وَلَدِهَا كَمَا ابْنُ مَرْجَانَةَ المَلْعُونِ جَرَّعْنِي

فجمع الشاعر في هذا النص كل ألفاظ الحزن والقهر والتحسر فالموقف المأساوي يستوعبها جميعاً . واستحضار شخصية الزهراء في موقف عصيب كهذا يصور عمق المصيبة والكارثة التي حلت بالدين وأهله .

٣- سير بعض المعصومين من أهل البيت (عليهم السلام)

من المعصومين الذين ذكر الخليعي سيرتهم في شعره فاطمة الزهراء (عليها السلام) فأشار إلى مسألة تزويجها من أمير المؤمنين (عليه السلام) فيقول فيها (٣٨) : (المنسرح)

زَوَّجَهَا اللَّهُ مِنْ وَلِيِّكَ ذَا خَيْرِ ابْنِ أُمِّ كُفُو وَخَيْرِ أَبِ
تِلْكَ الَّتِي خَصَّهَا إِلَهُ بِأَنْ وَأَفْقَهَا فِي الرِّضَاءِ وَالْغَضَبِ
وَنَزَّهَتْ أَنْ تَتَمَّ خِطْبَتُهَا لِجَاحِدِ الْحَقِّ أَوْ لِمُغْتَصِبِ

فزواج الزهراء (عليها السلام) كان زواجاً مختلفاً عما عرف عند البشر ، فهو زواج تم بأمر إلهي ، ولم يكن باستطاعة أي مسلم في ذلك الوقت أن يتدخل فيه أو أن يتقدم لخطبة الزهراء (عليها السلام) ، فهذا الأمر قد كتب في اللوح المحفوظ منذ أن خلق الله آدم (عليه السلام) . وهذا الأمر يدل على المكانة العظيمة التي حظيت بها الزهراء (عليها السلام) ؛ لذا نجد الخليعي يتشفع بها قائلاً (٣٩) :

وَأَنِّي وَاثِقٌ أَنْ سَوْفَ يَلْطَفُ بِي رَبِّي فَيَصْفَحُ عَن جُرْمِي وَيَرْحَمَنِي
وَأَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ تَشْفَعُ لِي وَالْمُرْتَضَى لِحَنَانِ الْخُلْدِ يَقْسِمُنِي

وقد دأب الخليعي في أغلب قصائده على أن يختمها بالتوسل وطلب الشفاعة بأهل البيت (عليهم السلام) فيقول (٤٠) :

وَمَا لِلْخَلِيعِيِّ يَوْمَ الْمَعَا دُ ذُخْرُ سِوَاكُمْ وَلَا مُقْتَدَى

وله إشارة إلى الإمام الصادق (عليه السلام) في ذكره للروايات الواردة عنه فيقول (٤١) :

(الكامل)

وَلَقَدْ رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ خَبَرَ أَتَى وَالنَّقْلُ عَنْهُ صَحِيحٌ
إِنَّ الْوَلَاءَ بِلَا بَرَاءٍ لَمْ يَفِدْ مَوْلَى وَهَذَا بَيْنَ مَشْرُوحٍ

أما الإمام المهدي (عليه السلام) فقد ذكره الخليعي متوسلاً به أن يفك كربة المسلمين ويفرج عنهم (٤٢) :

(الوافر)

فَيَا رَبَّ السَّمَاءِ إِلَيْكَ أَشْكُو مِنْ الْفُجَارِ نَسْلَ بَنِي كِلَابٍ
فَقُمْ بِالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ وَاعْجَلْ بِفِكَ الْأُسْدِ مِنْ أَسْرِ الذَّنَابِ

ويتمنى الخليعي رؤية الإمام المهدي (عليه السلام) قبل موته وهذه أمنية كل شيعي موالٍ لأهل البيت (عليهم السلام) (٤٣) :

(الكامل)

أترى أرى المهدي يظهر قبل ما يطوى على جسدي هناك ضريح؟

المبحث الثاني

الأساليب

اتخذ الخليلي أساليب فنية عدة في إيصال فكره ومعتقداته ، واعتمد بعض الأساليب التي وجد فيها ما يحقق النجاح لتجربته الشعرية ، ومن أبرز تلك الأساليب :

١- أسلوب السرد : السرد لغة يعني أن تأتي ((بالشيء متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه))^(٤٤) فالسرد لغة يعني المتابعة . أما اصطلاحاً فهو ((خطاب السارد أو حوار له داخل النص ، فالسرد هو الطريقة))^(٤٥) . والسرد يرتبط بالحكاية فلا يمكن أن يوجد من دونها ؛ ولذا يكون القص عبارة عن ((حادثة واحدة أو أكثر، خيالية أو حقيقية))^(٤٦) . وبهذا يكون السرد ((عرضاً لتسلسل الأحداث أو الأفعال في النص))^(٤٧) ، والسرد يتضمن عنصرين رئيسين في النص : الأول : الراوي (السارد) ، والثاني : الحدث (الفعل) ، وقد يكون السرد ((شكلاً لغوياً معبراً، يقوم بـ"نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية))^(٤٨) .

وعناصر السرد يمكن أجمالها في أربعة محاور : الراوي والشخصية والحدث والوصف . وتتداخل هذه العناصر في العمل الشعري فيكون الشاعر هو الراوي ، والشخصية قد تتداخل مع الراوي والوصف مع الحدث ؛ ذلك أن العمل الشعري يختلف عن العمل النثري فهو يقوم على الإيجاز والمجاز والكنية والتوتر ؛ لأن الشاعر مهتم بالعالم وبذاته على حين أن السارد يدير حركة العالم من الخارج ويبقى بعيداً يراقب الأحداث .^(٤٩)

ومن أساليب السرد المتبعة استعمال الضمائر وتشمل ضمائر المتكلم والغائب ، وهذه الضمائر تتداخل فيما بينها إجرائياً مع الزمن من جهة ومع الخطاب السردى من جهة ثانية ومع الشخصية وبنائها وحركتها من جهة ثالثة.^(٥٠)

ومن أساليب السرد التي اتبعها الخليلي في شعره ما رواه في سرد سيرة الإمام علي (عليه السلام) إذ عمد إلى استعمال ضمير المتكلم (أنا) فيقول^(٥١) : (مجزوء الرمل)

وَأَنَا الْعَيْنُ الَّتِي تَرَى عَى الْوَرَى فِي كُلِّ حِينٍ
وَأَنَا الْحَجَّةُ فِي الْخَلِّ سَقِ إِذَا هُمْ بِأَهْلُونِي
وَأَنَا الْمَخْصُوصُ بِالْعَلِّ مِمَّا قَدَرِي بِدُونِ
وَأَنَا الْقَاسِمُ لِلْنِي رَانَ قَوْمًا أَنْكَرُونِي

ويكون السرد كذلك عن طريق الحوار وهو نوعان: حوار داخلي وحوار خارجي ،
والخارجي يكون بين طرفين^(٥٢) ، وباستعمال أفعال القول ، وهو حينما يأتي في النص
الشعري فإنه يفرض على بنية النص مسحة سردية . والحوار يفتح الطريق نحو تعدد
الأصوات داخل النص الشعري^(٥٣) . ومن أمثلة الحوار في قول الخليعي في
وصف أرض كربلاء أرض الفاجعة:^(٥٤)

(الوافر)

يَقُولُ أَلَا أَخْبَرُونِي مَا اسْمُ أَرْضٍ أَرَانِي كَارِهَا فِيهَا نُزُولِي
أَبِينُوا مَا اسْمُهَا الْمَشْهُورُ عَنْهَا فَقَالُوا كَرْبَلَا يَا ابْنَ الْبَتُولِ
فَقَالَ هِيَ الْبَلَاءُ وَفِي ثَرَاهَا تُرِيقُ دِمَاءَنَا أَيْدِي السُّفُولِ
فَقَالُوا مَا لَنَا فِيهَا خُلُودٌ وَلَيْسَ مَتَاعُهَا غَيْرَ الْقَلِيلِ

وقد جعل الخليعي مساحة واسعة في السرد لشخصيات الإمام
الحسين(عليه السلام) والحوراء زينب(عليها السلام) وفاطمة الصغرى وهذه
الشخصيات قد تناوبت في وصف الأحداث الدرامية بشكل متتابع
ومتنام للوصول إلى ذروة التوتر فيقول:^(٥٥)

(الطويل)

وَلَمْ أُنْسَ مَوْلَايَ الْحُسَيْنَ وَقَدْ غَدَا يُودِّعُ أَهْلِيهِ وَيُوصِي وَيَعْجَلُ
يُنَادِي أَلَا يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَصِيخُوا لِمَا أَوْصِيكُمْ وَتَقَبَّلُوا
عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتَغَيَّرُوا لِعَظَمِ رِزْيَاكُمْ وَلَا تَبْدَلُوا
وَدُومُوا عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَابْتِهَالِكُمْ وَقَوْمُوا إِذَا جَنَّ الدَّجَى وَتَنَفَّلُوا
وَفَاطِمَةُ الصُّغْرَى تَقُولُ لِأَخْتِهَا هَلُمَّي إِلَى التَّوْدِيْعِ فَالْأَمْرُ مُهْمَلُ
أَرَى وَالِدِي يُوصِي بِنَا أَخَوَاتِهِ وَعَيْنَاهُ مِنْ حَزَنِ تَفْيِضٍ وَتَهْمَلُ

وتدعوا ألا ياسيدي بلغ العدى بنا ما تمنوا في النفوس وأملوا
ومرّ إلى حرب الطغاة ولم يزل يفلق هامات العدى ويفلّل
إلى أن هوى فوق التراب مجدلاً قتيلاً وراح المهر ينعى ويعول
فقمن النساء الفاطميات ولها فأبصرن منه ما يسوء ويذهل
وخرت عليه زينب مستغيثة ومعجرتها من نحره متبلّل

وهنا تلتحم شخصية الشاعر السارد مع شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) في وصف الحدث فنجد حضوراً زمانياً مجازياً للشاعر داخل الحدث المروي (واقعة الطف) ، وعن طريق الحكاية يندفع في سرد الحدث ، وفي خضم الوصف تحدث نقلة فجائية من شخصية الامام الحسين (عليه السلام) إلى ابنته (فاطمة الصغرى) ؛ لأن الخليلي يريد خلق جو من الشحن العاطفي للمتلقى بإظهاره قساوة وعنف وفظاعة جيش يزيد .

ومن أساليب السرد وصف الحدث فيصف الراوي تفاصيل الحدث زمانياً ومكانياً وما يدخل فيه من وصف الشخصيات ، والذي ((ينشغل به الشاعر فلسفة الحدث وليس الحدث في حد ذاته... والحدث في الشعر يمثل إطاراً لحياة الشخصية))^(٥٦) وفي شعر الخليلي نجد وصفاً تفصيلياً لحادثة يوم الغدير وهو وصف متكامل زمانياً ومكانياً ويمتزج بوصف شخصية الامام علي (عليه السلام) فيقول^(٥٧) :

(مجزوء الرمل)

حَبَّذا يَوْمُ الْغَدِيرِ	يَوْمُ عِيدٍ وَسُرُورِ
إِذْ أَقَامَ الْمُصْطَفَى مِنْ	بَعْدِهِ خَيْرَ أُمِيرِ
قَائِلًا هَذَا وَصِيِّي	فِي مَغْنَمِي وَخُضُورِي
وظَهَرِي وَنَصِيِيرِي	وَوَزَيَّرِي وَنَظَّيِيرِي
وَهُوَ الْحَاكِمُ بَعْدِي	بِالْكَتَابِ الْمُسْتَتِيرِ

والذي أظهره الله على علم الدهور
فأطيعوه تنالوا القصْد من خير ذخير

٢- أسلوب التكرار: يعد التكرار في الشعر من أهم العناصر الأسلوبية التي يعتمد عليها الشاعر في إثارة السامع عن طريق موسيقى الألفاظ المكررة أو تكرير بعض الحروف لما تمتلكه من جرس موسيقي إيحائي . وفي هذا النوع من التكرار يلجأ الشاعر إلى ((تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث يشكل نمواً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره))^(٥٨). ولتكرار الألفاظ مواضع يحسن فيها وأخرى يقبح فيها ، والتكرار في الألفاظ أكثر وروداً في العريضة دون المعاني^(٥٩)، والشاعر يكرر بعض الألفاظ التي تثير في نفسه تشوقاً واستعذاباً ؛ ولذلك يعتمد إلى تكرارها^(٦٠). وهذا الأسلوب وظفه الشعراء الجاهليون والإسلاميون والأمويون فكانوا يكررون أسماء الأشخاص أو المواضع؛ لإشاعة لون عاطفي يقوي الصورة التي عليها بنية القصيدة^(٦١)، وكان الخليلي يكرر الألفاظ التي تعبر عن الحزن والشجن والأسى مما يثير عواطف المتلقي فيقول^(٦٢):

(الخفيف)

لقتيل أبكى النبي وأذكى حرق الحزن في فؤاد البتول
لقتيل بكت عليه السماوات وأملأها بدمع همول
لقتيل عزى به جدّه وهـ وريب على يدي جبريل

و أحيانا يكرر عبارة في عدة مواضع من شعره هي (لهف نفسي) ، ونجد فيها نداءً محذوفاً تقديره : (يا لهف نفسي) والحذف هنا يكون أبلغ من الذكر ففيه بلاغة الإيجاز وسرعة الإيقاع التي نشعر فيها بمدى الحرقه والتوجع في نفس الشاعر فيقول^(٦٣) :

(الخفيف)

لهف نفسي لسبي فاطمة الصُّفـرى ولهفي لقلبها المرعوب
لهف نفسي على سَكينة من خَوْفِ الأعادي تبكي بدمع صبيب

لَهْفَ نَفْسِي لَأَمْ كَلْثُومَ مَنْ سَلَّ بِنَقَابٍ وَمَعْجَرٍ مِنْهُوبٍ
وفي تكرار الخليلي نجد توكيدا في الإشارة إلى المكان الذي استشهد فيه
الامام الحسين (عليه السلام) ، والذي كان وما زال يثير الأشجان والحزن في قلب كل
مؤمن فيقول^(٦٤): (الخفيف)

هَـا هُنَا تُنَحَّرُ النُّحُورُ وَلَمْ يَبْ قَلْنَا فِي الْحَيَاةِ غَيْرَ الْقَلِيلِ
هَـا هُنَا يُصْبِحُ الْعَزِيزُ مِنَ الْأَشْ رَافٍ فِي قُبْضَةِ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ
هَـا هُنَا تَهْتَكُ الْكَرَائِمُ مِنْ آ لِ عَلِيٍّ بِذَلَّةٍ وَخُمُولِ
وفي استعمال الخليلي للأفعال المضارعة (تنحّر، يصيح، تهتك) دلالة على
استمرار هذا الحدث الفظيع إلى يومنا هذا .

٣- أسلوب الاستفهام : وهو طلب العلم بشيء أي طلب الفهم والاستخبار
عن الشيء الذي لاتعرفه.^(٦٥) وهو يتم بأدوات عديدة ، والغرض منه إما
التصور أو التصديق . والتصديق هدفه إدراك وقوع نسبة أو علاقة بين
أمرين في الخارج أو عدم وقوعهما أما التصور فهو تصور العلاقة بين
طرفين^(٦٦) . ومن صيغ الاستفهام الهمزة ، وهي تأتي للتصور والتصديق .
وبنية الاستفهام بالهمزة في شعر الخليلي لم تأت في سياقها الأصلي وهو
التصور أو التصديق ؛ بل جاءت لسياق آخر وهو التحول إلى دلالة جديدة
هي التعجب فيقول^(٦٧) : (الكامل)

أَلَمْ سَلِمَ بِنَ عَقِيلٍ قَامَ النَّاعِي لَمَّا اسْتَهَلَّتْ أَدْمَعُ الْأَشْيَاعِ
مَوْلَى دَعَاهُ وَلِيَّهُ وَإِمَامُهُ فَأَجَابَ دَعْوَتَهُ بِسَمْعٍ وَاعٍ
فهو يستنكر متعجبا من هذا الحدث ، وهو سؤال لشخص ذاهل لايعرف جوابا
عن فعل الناعي وكأنه هنا ينكر الجواب الذي يطلبه هذا الاستفهام هو الانكار والنفي
فيكون جوابه (النفي) .

أما صيغة (هل) فهي مختصة بالتصديق فيقول^(٦٨) (مرفل الكامل)

هَلْ جَاءَكَ النَّاعِي بِأَنْ السَّبَّ طَفُوقُ الثُّرْبِ ظَامٍ
وَجَبِينُهُ الْوَضَاحُ مِنْ كَسِفٍ بِسَافِيَةِ الرِّغَامِ

وفي هذا الموضع لم يرد الخليعي الاستفهام بالتصديق لأنه هو نفسه غير مصدق لما حصل ؛ بل وصف الحال متعجبا من هول المصائب ، ولاريب أن كل صاحب مصيبة يحاول أن ينكر ما حصل له وهي ردة فعل نفسية يحاول المرء أن يوهم نفسه بالإنكار لما حصل وأن يكذب الواقع لأنه لا يريد القبول به .

ومن صيغ الاستفهام (مَنْ) ويسأل بها عن الذات العاقلة يقول الخليعي^(٦٩) (الخفيف)

مَنْ تُرى يَكْنِفُ الْيَتَامَى إِذَا ضَيَّ	مُوا وَجَاؤًا إِلَيَّ وَاسْتَصْرَخُونِي
مَنْ تَرَى يُطْلِقُ الْأَسَارَى إِذَا مَا	أَثْقَلُوا بِالْحَدِيدِ وَاسْتَصْرَخُونِي
مَنْ يُرَاعِي سَكِينَةَ ضَمَنِ رَكْبٍ	فِي سُهُولٍ مَشْهُورَةٍ وَحُزُونٍ

لم يكن الخليعي يقصد أن يسأل عن شخص ينقذ عيال الامام الحسين (عليه السلام) فهذا الشخص غير موجود أصلا في ذلك الموضع إذن لماذا يسأل الخليعي عن ذلك الشخص؟! ، سؤاله يحمل نغما غير مباشر لمن يسأل عنه وكأنه أراد النفي والإنكار عن طريق السؤال أي ليس هناك من يحمي اليتامى أو يطلق الأسرى أو يراعي سكينته . أذن السياق الدلالي لمعنى الاستفهام هنا قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي.

وقد استعمل الخليعي صيغة الاستفهام (أَيْنَ) وهي في الأصل يسأل بها عن المكان فيقول^(٧٠) :

(مجزوء الرمل)

بِأَبِي زَيْنَبٍ خَوْفَ السَّ	سَبِي تَرْمَى بِالْجَلِيٍّ
أَيْنَ جَدِّي ؟ أَيْنَ حَمَلَا	تُهْزِبُ الرُّلُودَ ذَعِيٍّ
أَيْنَ مَنْ حَامَى عَنِ الدَّيِّ	مَنْ بِحَدِّ الْمَشْرِفِيٍّ

سؤال زينب (عليها السلام) هنا ليس عن مكان جدّها رسول الله (ﷺ) فهي تعلم أين مكانه ؛ لكن السؤال عن المكان هنا له مغزى بلاغي ودلالة انزياحية في المعنى ، فالمناجاة التي أطلقتها زينب تحمل شحنات عاطفية مملوّة بالتحسر والتأسف على ضياع هبة ومكانة أهل بيته فلو كان الرسول موجودا في هذا المكان وحاضر في هذا الموقف لما تجرأ أحد

على أن يفعل مافعله بأهل بيته لكن غياب الرسول عن المكان والزمان جعل أعداء أهل البيت يقتربون كل الجرائم بحقهم .

٤- أسلوب النداء : وهو ((طلب إقبال المخاطب بحرف من حروف النداء يحل محل الفعل المضارع أنادي))^(٧١) . وهو من الأساليب الطليعية التي يلجأ إليها الشاعر لدواعي بلاغية وأغراض مجازية في أغلب الأحيان وأدواته محدودة وهي (الياء ، والهمزة ، وأي ، وهيا) . ومنها ما يكون لنداء القريب والآخر لنداء البعيد ولكن هذه الأدوات تتغير دلالاتها باختلاف السياق . فالياء في السياق الطبيعي أن تكون لنداء البعيد ولكن نجدها قد تكون للقريب إذا توجه الخطاب لشخص يكون قريباً من القلب أو حاضراً في الوجدان فينزل بمزلة القريب ، يقول الخليعي^(٧٢) : (البيسط)

ياسادتي يا بني الهادي النبيّ أخلصتُ وُدِّي لهم في السرّ
عرفتكم بدليل العقل والنظر الـ هادي فلم أخش كيد الجاهل

ومن السياقات التي يخرج فيها النداء إلى بني جديدة سياق الندبة فيقول على لسان العقيلة زينب (عليها السلام) تستجد بأخيها الامام الحسين (عليه السلام)^(٧٣) : (مجزوء الرمل)

يا أخي يا واحدي ما كان هذا في حسابي
يا أخي من يسعد الأيـ تام في عظم المصاب
يا أخي ضاقت علينا بعدكم سبل الرحاب

وقد يخرج النداء إلى سياق الاستغاثة فيقول^(٧٤) : (البيسط)

فيا لها محنة عمت مصيبتها ويا لها حسرة في قلب ذي شجن
يهنى يزيد برأس طال ما رشف الـ مختار من ثغره ثقيل مفتن

وفي سياق نداء آخر نجد الخليعي يتحسر على ما جرى من مصائب على أهل البيت (عليهم السلام)^(٧٥)

(مخلع البيسط)

ياعين بالدمع الغزير جودي على الطاهر المزور
وأبك على من بكت عليه فاطمة في ثرى القبور

وقد قام الخليعي بمناجاة الإله في سياق دعائي^(٧٦): (الوافر)
 يَا رَبَّ السَّمَاءِ إِلَيْكَ أَشْكُو مِنْ الْفَجَارِ نَسْلَ بَنِي كِلَابِ
 وفي سياق النداء الذي خرج إلى الندبة كان الخليعي يندب الامام الحسين
 (عليه السلام) وهو يراه ملقى على الثرى وقد نعت الزهراء (عليها السلام)، ويرى ابنته فاطمة
 تساق مع السبايا ، فكان يتألم ويتوجع من هذه الحادثة^(٧٧):
 (المنسرح)

وَاحِرَ قَلْبِي لِجِسْمِكَ التُّرْبِ الـ مَلْقَى بِلا غَاسِلٍ وَلَا كَفْنِ
 وَاحِرَ قَلْبِي لَمَّا وَعَتَ أُذُنُ الـ زَهْرَاءَ لَمَّا نَعَوَّكَ فِي الْمَدْنِ
 وَاحِرَ قَلْبِي لِفَاطِمٍ وَهِيَ فَـ سِي السَّبْيِ تُرْدَى بِفَاضِلِ الرَّدَنِ
 نجد أن زفرات الألم والحزن قد تعالت في أسلوب النداء ، فكان الخليعي يجتهد في
 عرض صور الاستغاثة والندبة كي يجعل المتلقي مواكباً للحدث .

٥-أسلوب الأمر: وهو ((طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء
 ((٧٨)) ويأتي بصيغة فعل الامر أو الفعل المضارع المقرون بلام الأمر أو اسم
 فعل الأمر أو المصدر النائب عن فعل الأمر^(٧٩)، فبنية الامر تقوم على وجود
 مرتبتين عليا ودنيا ؛ ولكن في الشعر غالبا ماتنزاح هذه البنية وتتحول من
 دلالتها الحقيقية إلى دلالة مجازية وفق السياق ، ومن هذه الانزياحات الدلالية
 تحول الأمر إلى التماس ورجاء ودعوة للمخاطب ، فكان الخليعي يخاطب
 المتلقي طالبا منه بأسلوب متأدب أن يحث الخطى لزيارة قبر الإمام علي
 (عليه السلام) ويبكي عند قبره فيقول^(٨٠): (الوافر)

وَحُثَّ السَّيْرَ لِلْمَوْلَى عَلِيٍّ وَقِفْ بِالْخَيْرِ تَحْتَ حِمَى الْقِبَابِ
 وَطَفْ وَاخْضَعْ لِذَاكَ النُّورِ وَالْثَمِّ ثَرَى قَبْرِ الْإِمَامِ أَبِي تُرَابِ
 وَعَزَّ الْمُرْتَضَى فِي السَّبْطِ وَاذْرِفْ مِنَ الْأَجْفَانِ دَمْعًا ذَا انْسِكَابِ
 ونجد الخليعي يلح في الطلب من المتلقي لزيارة أرض كربلاء والبكاء
 والندب فيقول^(٨١):

(مخلع البسيط)

عَرَجَ عَلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءِ وَأَمْزَجَ الدَّمْعَ بِالدَّمَاءِ
وَأَنْدَبَ عَلَى السَّبْطِ فِي ثَرَاهَا مَعْفَرِ الْجِسْمِ بِالْعَرَاءِ
وَأَبَكَ عَلَى الطُّفْلِ فِي يَدَيْهِ يُلْقِي دِمَاءَهُ إِلَى السَّمَاءِ
وَأَبَكَ لِنَسْوَانِهِ حَيَارَى يُسَيِّنُ بِالذُّلِّ كَالْإِمَاءِ

وقد جاءت بنية الأمر في شعر الخليلي بصيغة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر وقد اتصلت به نون التوكيد زيادة منه في التوكيد على فعل طلب الرجاء بالشفاعة من أمير المؤمنين (عليه السلام) (٨٢):

(الكامل)

فَلْتَعَطِفَنَّ عَلَيَّ يَوْمَ تَقُولُ لِلَّ أَشْيَاعَ طِبْتُمْ فَأَدْخِلُوا بِسَلَامٍ

٦- أسلوب النفي : وهو لغة يعني الطرد والسلب والتنحية والإخراج (٨٣)، وعند ابن منظور يعني الجحد (٨٤). أما اصطلاحاً فيعني ((الإخبار بترك الفعل)). (٨٥) ومن أدوات النفي (لا، ما، لم، لن) وتأتي تلك الأدوات في سياقات مختلفة ومن تلك الأدوات (لا) وقد ورد النفي في شعر الخليلي ب(لا) في كثير من مقدمات قصائده التي قالها في أهل البيت (عليهم السلام) ومنها قوله (٨٦): (مجزوء الرمل)

لَا وَلَا شَأَقْتَنِي الدَّاءُ رُ عَلَى طُولِ اغْتِرَابِي
بَلْ شَجَانِي ذَكَرُ مَقْتُو لِ عَفِيرٍ فِي التَّرَابِ
نَازِحِ الْأَوْطَانِ مُلْقَى فِي ثَرَى قَفَرٍ يَبَابِ

فتجده هنا ينكر شوقه إلى الدار ويعطفه على (لا) فإنه يؤكد هذا النفي ومن ثم يستدرك بـ(بل) ليعطي السبب لنفيه وهو أن حزنه على مقتل الامام الحسين (عليه السلام) قد جعله يترك كل حزن غيره فلم تعد ذكريات الأهل في الديار تحزنه بعد حزنه على الامام (عليه السلام). وهذا الأسلوب في النفي والاستدراك أسلوب متأثر بهاشميات الكميث بن زيد الأسدي فقد سبقه في هذا الأسلوب فيذكرنا قوله هذا بقول الكميث بن زيد الأسدي (٨٧):

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنْزِلٌ وَلَمْ يَطْرَبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبٌ
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَيْرِ يُطْلَبُ

وورد النفي في شعر الخليعي بصيغة (ليس) وهي تدل ((على نفي الحال ، وتنفي غيره بالقرينة))^(٨٨) فيقول^(٨٩):

لَسْتُ أَنْسَاهُ طَرِيحًا يَشْتَكِي حَرَّ الْأَوَامِ
لَسْتُ أَنْسَى طِفْلَهُ الْمَذْ بُوْحَ دَامِي النَّحْرِ ظَامِ
لَسْتُ أَنْسَى زَيْنَبًا مَسًّا سِيَّةً بَيْنَ الطُّغَامِ

فتكرار أداة النفي (ليس) والنسيان في هذه الأبيات يؤكد لنا صدق مشاعر الخليعي اتجاه حبه لأهل البيت (عليهم السلام) وهذا النفي فيه استمرارية متجددة ولا يتوقف عند الحاضر ؛ بل يمتد للمستقبل .

وورد النفي بـ(لم) ، وهذه الصيغة لنفي الفعل المضارع ، وتقلب زمنه من الحاضر إلى الماضي^(٩٠) يقول الخليعي^(٩١):

وَلَمْ أَنْسَ مَوْلَايَ الْحُسَيْنَ وَقَدْ غَدَا يُودِعُ أَهْلِيهِ وَيُوصِي وَيَعْجَلُ
يُنَادِي أَلَا يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَصِيخُوا لِمَا أُوصِيكُمْ وَتَقَبَّلُوا

النفي بـ(لم) هنا يربط الماضي بالحاضر ، فالماضي بما فيه من مآسي وكوارث باقٍ في ذاكرة الخليعي مهما طال وبعد ، فالنسيان بفعل الزمن ليس له أثر في ذاكرة الشاعر المشحونة بذكريات الطف.

واستعمل الخليعي الأداة (لا) وقد قصد بها معنى الدعاء فيقول^(٩٢): (مجزوء الرمل)

لَا رَعَى اللَّهُ أَنْاسًا جَحَدُوا حَقَّ الْوَصِيِّ
مِنْ ظُلُومٍ جَارٍ فِي الْحُكْمِ مِمَّ وَبَاغٍ خَارِجِيٍّ

فالنفي هنا دعاء على الظالم المنكر لحق الإمامة والجاحد لفضلهم ، فالنفي قد سلب هؤلاء الظلمة أي نعمة في الحياة حاضرا ومستقبلا .

خاتمة:

بعد هذه الرحلة الموضوعية الفنية في شعر الخليعي توصل الباحث إلى جملة من النتائج منها:

- ١- إن شعر الخليعي قد تميز بالاتجاه العقدي في المضامين والأفكار.
- ٢- ظهر في البحث أن السمة الغالبة على شعر الخليعي وصف الأحداث وتصوير المواقف ما جعل شعره يقترب من التقريرية أحياناً.
- ٣- وظف الخليعي القرآن والأحاديث النبوية؛ لتوضيح أفكاره وإثبات أدلته والدفاع عن أحقية أهل البيت (عليهم السلام).
- ٤- كشفت الدراسة عن المخزون الثقافي الديني للخليعي بشكل واضح على الرغم من أن الشاعر لم يكن من طلاب العلم.
- ٥- معظم الأساليب الطليبية التي ودت في شعر الخليعي قد تحولت من معانيها الحقيقية إلى معانٍ مجازية.
- ٦- من أهم الظواهر الفنية التي برزت في شعر الخليعي ظاهرة السرد القصصي فقد طغت بشكل ملحوظ على الأساليب الأخرى في شعره.
- ٧- أظهر البحث مدى التزام الخليعي بقضايا المعتقد الديني لذا يُعدُّ شعره ضمن الشعر الملتزم.
- ٨- كانت لغة الشعر عند الخليعي تمتاز بالوضوح والابتعاد عن التعقيد اللفظي والمحسنات اللفظية.
- ٩- يمثل شعر الخليعي في أهل البيت (عليهم السلام) الصراع الأزلي بين طريقي الخير والشر والإيمان والكفر.
- ١٠- يعد شعر الخليعي في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وثيقة تاريخية توثق لأحداث حاول السلطة الأموية والعباسية على مدى قرون إخفائها.

هوامش البحث

(١) ديوان الخليعي : ٤٠.

- (٢) ينظر : مناقب آل أبي طالب : ١٢٠/٣ .
(٣) ديوان الخليعي : ٤٠ .
(٤) المصدر نفسه : ٦٧ .
(٥) ينظر : دعائم الإسلام ، القاضي النعمان المغربي : ١٧ .
(٦) ديوان الخليعي : ١٥١ .
(٧) المصدر نفسه : ٦٨ .
(٨) سورة يس : ١٢ .
(٩) الديوان : ٦٧ - ٦٨ .
(١٠) مناقب الخوارزمي : ٦٠ .
(١١) ينظر : الفائق في غريب الحديث : ٩٧ / ٣ ، وشرح نهج البلاغة : ٢٦٠/٢ و ١٦٥ / ٩ .
(١٢) ديوان الخليعي : ٦٩ .
(١٣) الغدير ، الشيخ الأميني : ٢٧٨/١٠ .
(١٤) ديوان الخليعي : ٩١-٩٢ .
(١٥) ينظر : البداية والنهاية / ابن كثير : ٨٥/٦ .
(١٦) ديوان الخليعي : ١١٨ .
(١٧) المصدر نفسه : ٦٢ .
(١٨) المصدر نفسه : ١٣٣ .
(١٩) المصدر نفسه : ١٣٤ .
(٢٠) سورة المائدة : ٦٧ .
(٢١) سنن ابن ماجه : ٤٣/١ ، أنساب الأشراف / البلاذري : ٣٥٦/٢ .
(٢٢) خلاصة عبقات الأنوار / السيد حامد النقوي : ٣١٨/٧ .
(٢٣) ديوان الخليعي : ١٣٥ .
(٢٤) المصدر نفسه : ١٤٧ .
(٢٥) المصدر نفسه : ٨٦ .
(٢٦) المصدر نفسه : ٨٠ .
(٢٧) المصدر نفسه : ١٠١ .

- (٢٨) سورة مريم : ٢٣ .
(٢٩) ديوان الخليعي : ١٠١-١٠٢ .
(٣٠) المصدر نفسه : ٩٣-٩٤ .
(٣١) المصدر نفسه : ١٠٨ .
(٣٢) المصدر نفسه : ٩٨ .
(٣٣) المصدر نفسه : ١٨٢ .
(٣٤) المصدر نفسه : ١٩٣ .
(٣٥) المصدر نفسه : ٢٣٧ .
(٣٦) المصدر نفسه : ٢١٤ .
(٣٧) المصدر نفسه : ٢٣٨-٢٣٩ .
(٣٨) المصدر نفسه : ١٢٩ .
(٣٩) المصدر نفسه : ٢٤٠ .
(٤٠) المصدر نفسه : ١١١ .
(٤١) المصدر نفسه : ٢٢٧ .
(٤٢) المصدر نفسه : ١٠٠ .
(٤٣) المصدر نفسه : ٢٢٧ ،
(٤٤) لسان العرب ، ابن منظور : مادة (سرد).
(٤٥) آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، عبد الناصر هلال : ٢٥
(٤٦) معجم المصطلحات الأدبية الحديثة / محمد عناني : ٥٩ .
(٤٧) خطاب الحكاية: بحث في المنهج / جيار جينت : ٤٠ .
(٤٨) الأدب وفتونه ، عز الدين اسماعيل : ١٨٧ .
(٤٩) ينظر: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، عبد الناصر هلال : ٣٤ .
(٥٠) ينظر: في نظرية الرواية ، عبد الملك مرتاض : ١٧٦ .
(٥١) ديوان الخليعي : ٦٨-٦٩ .
(٥٢) ينظر: البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الاسلامي ، د محمود البستاني : ١٢٥ .
(٥٣) ينظر: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، عبد الناصر هلال : ١٦١ - ١٦٥ .

- (٥٤) ديوان الخليعي : ٢١٨-٢٢٠ .
- (٥٥) المصدر نفسه : ١٨٥ - ١٨٧ .
- (٥٦) آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، عبد الناصر هلال : ١١٦ .
- (٥٧) ديوان الخليعي : ٦٢ .
- (٥٨) جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د ماهر مهدي هلال : ٢٣٩ .
- (٥٩) ينظر : العمدة : ٧٣ / ٢ .
- (٦٠) ينظر : جرس الألفاظ : ٢٣٩ .
- (٦١) ينظر : المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها ، د. عبد الله الطيب المجذوب : ٧٣ / ٢ - ٧٥ .
- (٦٢) ديوان الخليعي : ١٥٨ .
- (٦٣) المصدر نفسه : ١٦٦ .
- (٦٤) المصدر نفسه : ١٥٩ .
- (٦٥) ينظر : البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، د. بن عيسى باطاهر : ٧٩ .
- (٦٦) ينظر : البلاغة العربية قراءة أخرى ، د محمد عبد المطلب : ٢٨٦ .
- (٦٧) ديوان الخليعي : ٨٩ .
- (٦٨) المصدر نفسه : ١٥٥ .
- (٦٩) المصدر نفسه : ٩٥ .
- (٧٠) المصدر نفسه : ١٠٥ .
- (٧١) تلخيص المفتاح ، القزويني : ١٠٦ .
- (٧٢) ديوان الخليعي : ٢٤٠ .
- (٧٣) المصدر نفسه : ٨٠ .
- (٧٤) المصدر نفسه : ٢٣٨ .
- (٧٥) المصدر نفسه : ١٠١ .
- (٧٦) المصدر نفسه : ١٠٠ .
- (٧٧) المصدر نفسه : ٢١٠ .

- (٧٨) تلخيص المفتاح ، القزويني : ١٠٤ .
(٧٩) ينظر : البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، د. بن عيسى باطاهر : ٦٧-٦٨ .
(٨٠) ديوان الخليعي : ٩٩ .
(٨١) المصدر نفسه : ١٠٧ .
(٨٢) المصدر نفسه : ١٧٨ .
(٨٣) ينظر : الصحاح ، الجوهري : مادة (نفا) ١٩٩٥/٥ ، المخصص ، ابن سيدة ٢٤٨/١٣ ،
أساس البلاغة ، الزمخشري : مادة (نفي) ٤٨٦/٣ .
(٨٤) لسان العرب ، ابن منظور : مادة (نفي) ٢٤٧ / ١٤ .
(٨٥) التعريفات : الجرجاني : ٢١٩ .
(٨٦) ديوان الخليعي : ٧٩ .
(٨٧) شرح هاشميات الكمي ، الكمي بن زيد الأسدي : ٤٣-٤٥ .
(٨٨) مغني البيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام الأنصاري : ٣٨٦ / ١ .
(٨٩) ديوان الخليعي : ٨٣ .
(٩٠) ينظر : مغني البيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام الأنصاري : ٣٦٥ / ١ .
(٩١) ديوان الخليعي : ١٨٥-١٨٦ .
(٩٢) المصدر نفسه : ١٠٥ .

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم .
١- الأدب وفنونه ، د. عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط ٦ ، د.ت .
٢- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتب ، ط ٢ ،
١٩٧٣م .
٣- آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، د عبد الناصر هلال ، الناشر : مركز الحضارة
العربية ، القاهرة - مصر ، ط ١ ، ٢٠٠٦م .
٥- أنساب الأشراف : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (من اعلام القرن الثالث الهجري) ،
حققه وعلق عليه : الشيخ محمد باقر المحمودي ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان
، ط ١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- ٦- البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٥١هـ .
- ٧- البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي ، د محمود البستاني ، دار الفقه للطباعة والنشر ، مطبعة سليمان زادة ، قم ، إيران ، ط١ ، ١٤٢٤هـ.ق-١٣٨٢هـ. ش .
- ٨- البلاغة العربية قراءة أخرى ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر لوفجمان ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٧م.
- ٩- البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، د بن عيسى باطاهر ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م.
- ١٠- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٥م.
- ١١- تلخيص المفتاح ، الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ) ، تحقيق : ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
- ١٢- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب . د، ماهر مهدي هلال ، وزارة الثقافة والإعلام ، جمهورية العراق ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠م.
- ١٣- خطاب الحكاية: بحث في المنهج ، جيار جينت ، ترجمة :محمد عبدالجليل الأزدي وعمر حلمي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط٢ ، ١٩٩٧م .
- ١٤- خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار، السيد حامد حسين اللكهنوي ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام ، الناشر : مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية ، طهران - إيران ، ١٤٠٥هـ .
- ١٥- دعائم الإسلام ، القاضي النعمان بن محمد بن منصور التيمي المغربي (ت٣٦٣هـ) ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- ١٦- ديوان الخليعي ، أبي الحسن علي بن العزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلبي الحلبي ، تحقيق : د. سعد الحداد ، مطبعة دار الضياء، النجف الأشرف ، ٢٠١٠م.
- ١٧- سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٧٢هـ .
- ١٨- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني (ت٦٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت ، ١٣٨٨هـ.

- ١٩- شرح هاشميات الكميت ، الكميت ابن زيد الأسدي ، تفسير : أبي رياش أحمد بن ابراهيم القيسي ، تحقيق : د داود سلوم ، د نوري حمودي القيسي ، مطبعة عالم الكتب ، الناشر : مكتبة النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢٠- الصحاح ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م.
- ٢١- العمدة ، ابن رشيقي ، تحقيق : محمد محيي الدين ، دار الجليل ، لبنان ، ط١ ، ١٩٧٢م.
- ٢٢- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، الشيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧م.
- ٢٣- الفائق في غريب الحديث ، الزمخشري (ت ٥٨٣هـ) ، عيسى البابي ، مصر ، ١٩٤٧م .
- ٢٤- في نظرية الروائية بحث في تقنيات السرد ، د . عبد الملك مرتاض ، سلسلة عالم المعرفة ، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٨م.
- ٢٥- لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة دار المعارف ، د.ت.
- ٢٦- المخصص ، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٦م.
- ٢٧- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها ، عبد الله الطيب ، طبع في مطبعة حكومة الكويت ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٨- معجم المصطلحات الأدبية الحديثة ، د. محمد عناني ، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان) ، ط٣ ، ٢٠٠٣م.
- ٢٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام المصري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : د . مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، مراجعة : سعيد الأفغاني ، الناشر : مؤسسة الصادق ، إيران ، ط١ ، ١٣٧٨هـ .ش.
- ٣٠- مناقب آل أبي طالب : ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) ، المطبعة العلمية ، قم ، (د.ت) .

سيرة أهل البيت (عليهم السلام) في شعر الخليلي الموصلي (678)

٣١- مناقب علي بن أبي طالب ، الخوارزمي (ت٥٨٦هـ)، مطبعة الحيدرية، النجف ، ١٣٨٥هـ.